

من صحابة الرسول

المجموعة الثانية

١٢

بِلَالُ
بْنِ رَبَاحٍ

فائيس محمد عزت

« بلال بن رباح »

كان أفراد الأسرة يجلسون في شرفة منزلهم ،
ويستمعون بنمات الربيع المنعشة المحملة بعبق الأزهار
والرياحين . وفيما هم جلوس إذ علا صوت المؤذن يردد
ذلك النشيد الغلوي الرائع : **اللَّهُ أَكْبَرُ اللَّهُ أَكْبَرُ** ، **اللَّهُ**
أكْبَرُ اللَّهُ أَكْبَرُ ، **أشهد أن لا إله إلا الله** ، **أشهد أن لا إله**
إلا الله ، **أشهد أن محمداً رسول الله** ، **أشهد أن محمداً**
رسول الله ، **حى على الصلاة حى على الصلاة** ، **حى**
على الفلاح حى على الفلاح ، **اللَّهُ أَكْبَرُ اللَّهُ أَكْبَرُ** ،
لا إله إلا الله .

بعد أن انتهى الأذان قال ضياء : يا لها من كلمات
رائعة ، تحوى على قصرها مبادئ الدين الإسلامى ، فهي
تدعو إلى توحيد الله ، وإلى الإيمان بأن الله واحد
لا شريك له ، وأن محمداً - صلى الله عليه وسلم - نبيه
المرسل هداية الناس كافة ، إلى يوم الدين .

وَاكْمَلَتْ أُخْتُهُ أَسْمَاءُ فَقَالَتْ : لَا تَنْسَ يَا ضِيَاءُ مَا يَحْوِيهِ
الْأَذَانُ مِنْ بَلَاغَةٍ ، فَكَلِمَاتُهُ مَوْجِزَةٌ ، فِيهَا نَعْمٌ عَذْبٌ تَرْتَاخُ
إِلَيْهِ الْأُذُنُ .

وَتَدَخَّلَ وَالِدُهُمَا فِي الْحَدِيثِ فَقَالَ : أَتَدْرِيانِ
يَا وَلَدَيَّ مَا هِيَ قِصَّةُ الْأَذَانِ ؟ وَمَنْ هُوَ أَوَّلُ مَنْ أَدْنَى لِيَدْعُوَ
النَّاسَ إِلَى الصَّلَاةِ ؟

أَجَابَ ضِيَاءُ وَأَسْمَاءُ فِي صَوْتٍ وَاحِدٍ : بِلَالٌ مُؤَذِّنُ
الرَّسُولِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - .

قَالَتِ وَالِدَتُهُمَا : وَقِصَّةُ الْأَذَانِ أَلَا تَعْرِفَانِيهَا ؟
هَؤُلَاءِ الصَّبِيَّانِ رَأْسُهُمَا بَالْتَفَى .

قَالَتِ وَالِدَتُهُمَا : هِيَ بِنْتُ نَصْلِي جَمَاعَةٍ ، وَبَعْدَ الصَّلَاةِ
يَحْكِي لَنَا وَالِدُكُمَا قِصَّةَ سَيِّدِنَا بِلَالٍ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ -
وَقِصَّةَ الْأَذَانِ كَامِلَةً ، فَهِيَ قِصَّةٌ مَلِيئَةٌ بِالْفِدَاءِ وَالصَّبْرِ
والتَّضَحِّيَةِ ، وَأَحَبُّ أَنْ تَسْمَعَهَا .

بَعْدَ أَدَاءِ الصَّلَاةِ ، بَدَأَ وَالِدُهُمَا يَحْكِي قِصَّةَ بِلَالٍ فَقَالَ :

وُلِدَ بِلَالٌ فِي السَّرَاةِ ، وَكَانَ وَالِدَاهُ عَبْدَيْنِ لِعُزْرَةٍ حَيَاةَ الرِّقِّ وَالْعُبُودِيَّةِ مِنْذُ تَفَتَّحَتْ عَيْنَاهُ عَلَى الدُّنْيَا ، وَكَانَ بِلَالٌ حَبِثِيًّا شَدِيدَ سَوَادِ الْبَشَرَةِ ، وَكَذَلِكَ كَانَتْ أُمُّهُ حَمَامَةً ، حَتَّى إِنَّ بَعْضَ النَّاسِ كَانُوا يَدْعُونَهُ « ابْنُ السُّودَاءِ » .

وُلِدَ بِلَالٌ وَنَشَأَ بِمَكَّةَ ، وَكَانَ مَمْلُوكًا لِتَيْمَنِ بْنِ بَنِي عَبْدِ الدَّارِ ، أَوْصَى بِهِمَا أَبُوهُمَا إِلَى أُمَيَّةَ بْنِ خَلْفٍ ، فَكَانَ بِلَالٌ يَقُومُ عَلَى خِدْمَتَيْهِمَا ، وَيَرْغَى لَهُمَا الْغَنَمَ ، وَلَا يَمْلِكُ مِنْ أَمْرِ نَفْسِهِ شَيْئًا .

وَسَمِعَ بِلَالٌ ذَاتَ يَوْمٍ بِدَعْوَةِ مُحَمَّدٍ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - وَأَنَّهُ يَدْعُو لِدِينٍ جَدِيدٍ يَمْنَعُ عِبَادَةَ الْأَصْنَامِ ، وَيُسَوِّي بَيْنَ السَّادَةِ وَالْعَبِيدِ ، وَيُنَادِي بِالْمُؤَدَّةِ وَالرَّحْمَةِ ، وَالْبِرِّ وَالنُّحْوَى ، وَيُنْفِرُ مِنَ الْحُمْرِ وَالْمَيْسِرِ وَالْقَتْلِ وَالسَّرِقَةِ وَالزُّنَا .

خَلَا بِلَالٌ بِنَفْسِهِ ، وَفَكَّرَ فِيمَا يَدْعُو إِلَيْهِ الْأَمِينُ - كَمَا كَانَتْ قُرَيْشٌ تَدْعُو مُحَمَّدًا - فَهَدَاهُ عَقْلُهُ الرَّاجِحُ إِلَى أَنَّ مَا يَدْعُو إِلَيْهِ هُوَ الْحَقُّ . فَمَا أَجَلَ أَنْ يَعِيشَ النَّاسُ جَمِيعًا

سواسية ، لا فرق بين غريب أو أعجمي أو حبشي . ولماذا لا يعيشون في حب ومودة وتراحم ؟ وما أجمله من مجتمع يسود فيه الأمن والأمان ! وأهم من ذلك كيف كان بلال يعبد تلك الأصنام التي لا تنفع ولا تضر ، وكيف كان يسجد لها طائبا رضاها ؟ وكيف يخطب وذها وهي مصنوعة من حجارة صماء أو من تمر أو عجوة ؟ وتسم بلال في سحرية حين تذكر أنه رأى ذات يوم رجلا يصلي لصم صبيح من تمر ، وعندما شعر بالجوع بعد قليل التهمه . ووصل بلال في تفكيره إلى بر الأمان ، وارتاح ضميره إلى ما وصل إليه فذهب إلى الرسول - صلى الله عليه وسلم - وأعلن إسلامه ، فكان من العشرة الأوائل الذين أغلنوا إسلامهم .

لم يكذب بلال نهائيا بإسلامه حتى انفضح أمره ، فسرعان ما رآه أحد المشركين وهو يسفّه أحلامهم ويهين صممهم « قبل » ، فاسرع وأبلغ أمية بن خلف . فهب أمية بن

خَلْفَ غَاضِبًا يَنْتَظِرُ الشَّرُّ مِنْ غَيْبِهِ ، وَأَقْسَمَ بِالْإِلَهَةِ لِيَذِيقَنَّ
بِلَالًا عَذَابًا شَدِيدًا ، لِيَكُونَ عِبْرَةً لِّغَيْرِهِ مِنَ الضُّعَفَاءِ وَالْعَبِيدِ .

قَالَ ضِيَاءُ : سَمِعْنَا كَثِيرًا عَنْ أَنْوَاعِ الْعَذَابِ الَّتِي عَانَى
مِنْهَا أَصْحَابُ الرَّسُولِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - .

قَالَتْ أَسْمَاءُ : قَرَأْتُ قِصَّةَ آلِ يَاسِرٍ ، وَمَا لَاقُوهُ مِنَ
الْعَذَابِ ، وَعَرَفْتُ أَنَّهُمْ أَوَّلُ شُهَدَاءِ فِي الْإِسْلَامِ .

قَالَ وَالِدُهُمَا : هَذَا مَا حَدَّثَ بِالْفِعْلِ ، فَقَدْ جُنَّ جُنُونٌ
قُرَيْشٍ ، وَخَافَتْ عَلَى نَفْسِهَا وَعَلَى تِجَارَتِهَا بَيْنَ الْقَبَائِلِ أَنْ

تَبُورَ إِذَا انْتَشَرَ الدِّينُ الْجَدِيدُ ، فَعَمِلُوا عَلَى الْقَضَاءِ عَلَيْهِ
وَهُوَ فِي مَهْدِهِ ، وَشَجَّعَهُمْ عَلَى ذَلِكَ أَنْ أَكْثَرَ مِنْ آمَنَ

بِمُحَمَّدٍ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - هُمْ عَبِيدٌ عِنْدَهُمْ ،
فَأَذَاقَهُمْ أَشَدَّ أَلْوَانِ الْعَذَابِ ، لِيَرَا جَعُوا عَنِ الْإِيمَانِ بِالَّذِينَ

الْجَدِيدِ . وَكَانَ لِبَالٍ نَصِيبٌ كَبِيرٌ مِنَ الْعَذَابِ ، فَأُمِيَّةُ بِنْتُ
خَلْفٍ رَأَتْ مِنْ رُءُوسِ الْكُفْرِ وَالْعِصْيَانِ . فَأَمَرَ بِأَنْ يُجَرَّدَ

بِلَالٌ مِنْ ثِيَابِهِ ، وَالتَّسْوَةُ ثِيَابًا بِالْيَةِ ، وَقَبَدُوهُ بِالْحِجَالِ ،

وَجَرَّوْهُ إِلَى فِنَاءِ الْكَعْبَةِ لِيَكُونَ عِبْرَةً لِّغَيْرِهِ ، وَالْهَبُوا ظَهْرَهُ
ضَرْبًا بِالسَّيَاطِ . كَمَا أَلَسُّوهُ ذُرُوعَ الْحَدِيدِ وَصَهْرُوهُ بِأَشِيعَةِ
الشَّمْسِ الْحَامِيَةِ ، كَمَا وَضَعُوهُ غُرْبَانَ فَوْقَ جَمْرِ مُلْتَهَبِ .

وَخَيْبَ بِلَالٍ ظَنُّهُمْ ، كَانُوا يُرِيدُونَ أَنْ يَجْعَلُوهُ عِبْرَةً لِمَنْ
تَسْأَلُ لَهُ نَفْسُهُ أَنْ يَرْكُزَ دِينَ آبَائِهِ وَأَجْدَادِهِ وَيَتَّبِعَ دِينَ
مُحَمَّدٍ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - وَلَكِنَّهُ ضَرَبَ أَعْظَمَ مِثَالٍ
لِمَنْ هُمْ عَلَى دِينِهِ فِي الصَّبْرِ وَالْجَلْدِ وَقُوَّةِ التَّحَمُّلِ . فَلَمْ
يَنْطِقْ لِسَانُهُ إِلَّا بِقَوْلِهِ : « أَحَدٌ أَحَدٌ » .

وَإِغْتَاظَ مِنْهُ جَلَادُوهُ وَطَلَبُوا مِنْهُ أَنْ يَذْكُرَ مُحَمَّدًا
بِسُوءٍ ، وَيَذْكُرَ آلِهِمْ بِخَيْرٍ وَلَوْ بِكَلِمَةٍ وَاحِدَةٍ ، وَلَكِنَّهُ رَدَّ
عَلَيْهِمْ فِي تَهْكُمٍ « إِنَّ لِسَانَهُ لَا يُحْمِلُ ذَلِكَ » وَأَصْرًا عَلَى
نَفْسِهِ يُرَدِّدُهُ : أَحَدٌ أَحَدٌ ، أَحَدٌ أَحَدٌ .

وَتَكَرَّرَ الْمَشْهَدُ كُلَّ يَوْمٍ ، وَتَكَرَّرَتْ صُنُوفُ الْعَذَابِ
وَالْإِذْلَالِ وَبِلَالٌ صَامِدٌ لَا يَلِينُ . كَأَنَّمَا يَسْتَعَذِبُ الْعَذَابَ
فِي سَبِيلِ اللَّهِ .

قالت أسماء : لا شك أن صمود بلال إنما يذل على إيمان عميق ، وحب لا يوصف لله تعالى ولرسوله - صلى الله عليه وسلم - .

قال والدها : بالطبع يا أسماء ، فلم يُبال بلال بعذاب جسده ، طالما تسبح روحه في ملكوت إلهي ، ليردّد لسانه تشييده المعهود على الدوام .

أما أمية بن خلف فتجذّده قد تعب من تعذيب بلال ، وأعينه الحيل فلم يستطع أن يتزعّج منه كلمة واحدة تشفى غليله . وأخيراً جاءه الخلاص من ورطته عندما سأله أبو بكر أن يبيعه بلالاً : فطلب ثمناً له تسع أوقيات ذهباً ، دفعها له أبو بكر بنفس راضية .

وهزأ أمية من أبي بكر فقال له : خذه ، فواللات والغزى لو آيت إلا أن تشتريه بأوقية واحدة ، لبعثك إياه . فردّ عليه أبو بكر بقوله : والله لو آيتم إلا مائة أوقية لدفعها .

وما أن اشترأه أبو بكر حتى أغتقه في سبيل الله ، ومنذ تلك اللحظة عاش بلال بين المسلمين مسلماً مؤمناً ، وظل بجوار الرسول - صلى الله عليه وسلم - لا يفارقه أبداً ، حتى أذن الله لرسوله أن يهاجر المسلمون إلى المدينة ، فهاجر بلال مع من هاجروا ، ثم تبعهم الرسول - صلى الله عليه وسلم - يصحبه أبو بكر .

وفي المدينة استقر المقام بالمسلمين ، وفيها تم بناء أول مسجد للإسلام ، ولأول مرة عرف المسلمون الأمان ، وتفرغوا لعبادتهم ولدينهم .

تساءل ضياء : وما هي قصة الأذان يا أمي ؟ ولماذا اختير بلال ليكون أول مؤذن في الإسلام ؟

قال والده : بعد استقرار المسلمين في المدينة ، فكروا في طريقة تجمعهم وقت الصلاة ، فقال أحدهم : نرفع راية حتى إذا رآها الناس عرفوا دخول وقت الصلاة . وقال آخر : بل نوقد ناراً . وقال ثالث : نتخذ بوقاً .

وقال رابع : بل نتخذ ناقوساً . ولكن النبي — صلى الله عليه وسلم — لم يرض باختيار أصحابه ، فالرأية غير مستحسنة في الإسلام ، والنار شعار المجوس ، والبوق من أمر اليهود ، والناقوس من أمر النصارى ، ولم يزل المسلمون في حيرتهم .

و ذات يوم قدم عليهم « عبد الله بن زيد » يروى للرَسُول — صلى الله عليه وسلم — رؤيا رآها ، قال : رأيت رجلاً عليه ثياب خضر ، يحمل ناقوساً فقلت له : هل تبعه لي ؟ قال : لم ؟ قلت : لندعوه به إلى الصلاة . فقال : هل أدلك على خير من ذلك ؟ وعلمه كلمات الأذان .

قالت أسماء : يا سبحان الله ! قال أبوها : وقال الرسول — صلى الله عليه وسلم — : إنها رؤيا حق ، فقم مع بلال فآلقها عليه فليؤذن بها ، فإنه أندى منك صوتاً .

وارتفع صوت بلال بالأذان ، وما إن سمعه عُمرُ بنُ
الخطّابِ حتّى أسرع إلى الرسول - صلى الله عليه وسلم -
وأخبره أنّه رأى نفسَ الرؤيا التي رآها زيد . فحمّد
الرسول - صلى الله عليه وسلم - الله ، ومنذ تلك
اللحظة شرع الأذان ، فكان بلال يؤذّن كلّ يوم خمس
مرّات ليدعُو الناسَ إلى الصّلاة ، فقال بذلك شرفاً كان
يتمناه الكثير من الصحابة .

ومما زاده شرفاً ، أنّ نشيدَهُ الإلهيّ الذي طالما تغنى به
تحت وطأة العذاب ، أصبح شعاراً لغزوة بدر . وتشاء
الأقدارُ أن يخرج أميّة بن خلفٍ في غزوة بدر - وإن كان
قد خرج إليها كارهاً - وتشاء الأقدارُ أن يرى بلالٌ أميّة ،
فيرتجف أميّة فرعاً ، ويطلب من عبد الرحمن بن عوفٍ أن
يكون أسيرَه ، ولكن بلالاً صاح بأعلى صوته : رأس الكفر
أميّة بن خلف ، لانجوت إن نجا . وحفر الأنصار فأنقضوا
معه على أميّة حتّى هوى على الأرض صريعاً ، فنظر إليه

بلال وهو يقول : أَخَذَ أَخَذَ .

فَضَحِكَ ضَبَاءً وَقَالَ : إِنَّهُ يَغِيظُهُ حَتَّى بَعْدَ مَوْتِهِ .

ابْتَسَمَ وَالْبَذَّةُ وَقَالَ : اُعْتَقِدْ يَا ضَبَاءُ أَنَّكَ فَرِحْتَ بِقَتْلِهِ .

قَالَ ضَبَاءٌ : بِالطَّبَعِ فَرِحْتَ .

وَقَالَتْ أَسْمَاءُ أَيْضًا : وَأَنَا كَذَلِكَ فَرِحْتُ ، فَقَدْ كَرِهْتُهُ

مِنْذُ سَمَاعِي مَا قَصَصْتُهُ لَنَا عَنْهُ .

وَأَكْمَلَ وَالِذَّاهَا قِصَّتَهُ فَقَالَ : وَتَوَالَى الْغَزَوَاتُ ، وَنَشَرُوا

الَّذِينَ ، وَيَقْوَى الْمُسْلِمُونَ ، وَيَكْتَلِلُ اللَّهُ جُهْدَهُمْ بِفَتْحِ

مَكَّةَ ، فَيَدْخُلُ الرَّسُولُ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - وَأَصْحَابُهُ

مَكَّةَ بِدُونِ قِتَالٍ ، فَيَهْلِكُ فِكَبْرَيْنَ فَرَحَيْنِ بِنَصْرِ اللَّهِ -

تَبَارَكَ وَتَعَالَى - لَهُمْ .

وَصَلَّى الرَّسُولُ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - فِي دَاخِلِ

الْكَعْبَةِ ، وَلَمْ يَصْحَبْ مَعَهُ إِلَّا عُثْمَانُ بْنُ طَلْحَةَ حَامِلُ

مِفْتَاحِ الْكَعْبَةِ ، وَأَسَامَةُ بْنُ زَيْدٍ جَبَّ رَسُولِ اللَّهِ - صَلَّى

اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - وَابْنُ حَبَّهَ ، وَبِلَالُ بْنُ رَبَاحٍ مُؤَدِّتُهُ .

قالت أسماء : يا لك شرف ! فقد خصَّ الرسولُ بلالاً بشرفٍ لم ينله أكثرُ الصحابة .

وعندما حان وقتُ الصلاة ، أمره - صلى الله عليه وسلم - أن يصعدَ فوقَ الكعبةِ ويؤذِّن للصلاة . فعلاً صوتُ بلالٍ يهزُّ أرجاءَ الكعبةِ ، مُعلِّناً كلمةَ التوحيد ، ومؤذِّناً بانتشارِ الإسلامِ في كافةِ أنحاءِ المعمورة .

أتعلمان يا ولديَّ أن الرسولَ - صلى الله عليه وسلم - كان يصفُ بلالاً بأنه رجلٌ من أهلِ الجنة . فسأله ذاتَ يوم : يا بلالُ لماذا سبقتني إلى الجنة ، فما أن دخلتُ بابها حتى سمعتُ خشخشةَ نعليك تسبقني .

قالت أسماء مُتعجبة : أمقولُ هذا ؟

قالَ والذُّها : أتعلمين ماذا كان ردُّ بلالٍ ؟ قال : ما إن أحدثتُ - أى دخلتُ الحلاء - إلا وتوضأت ، وما إن توضأتُ إلا صليتُ ركعتين لله . أى أنَّ الطهارةَ هى التى جعلته يسبقُ الرسولَ - صلى الله عليه وسلم - فى الجنة .

قال ضياء : إذن فلائكن دائما على وضوء وطهارة . إنه عمل يسر ، وأجره كبير .

قال والده : ونعوذ لبال ، ونرى أنه حزن حزنا كبيرا لوفاة الرسول - صلى الله عليه وسلم - .

وعندما تولي الخلافة أبو بكر الصديق ، انتظر الناس أن يسمعوا صوت بلال وهو يؤذن للصلاة ، ولكنه لم يستطع ، واستأذن الخليفة في أن يخرج للجهاد في سبيل الله ، قال : يا خليفة رسول الله ، إني سمعت رسول الله - صلى الله عليه وسلم - يقول : أفضل أعمال المؤمنين الجهاد في سبيل الله ، وقد أردت أن أربط في سبيل الله حتى أموت .

وسأله أبو بكر : ومن يؤذن لنا يا بلال ؟
ففاضت عيناه بالدمع وقال : فباني لا أؤذن لأحد بعد رسول الله .

واختلف الرواة ، فبعضهم يقول إن بلالا سافر إلى

الشَّامِ وَبَقِيَ بِهَا مُجَاهِدًا ، وَبَعْضُهُمْ يَقُولُ إِنَّهُ قَبْلَ رَجَاءِ أَبِي
بَكْرٍ وَبَقِيَ بِالْمَدِينَةِ ، وَعِنْدَمَا تَوَلَّى الْخِلَافَةَ عُمرُ بْنُ الْخَطَّابِ ،
اسْتَأْذَنَهُ بِلَالٌ وَخَرَجَ لِلشَّامِ .

وَذَاتَ يَوْمٍ وَسَّيَدُنَا عُمرُ بِالشَّامِ ، اسْتَأْذَنَ بِلَالًا أَنْ يُؤْذَنَ
لَهُمْ . فَمَا أَنْ وَصَلَ إِلَى قَوْلِهِ « أَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ
اللَّهِ » حَتَّى يَبْكِي وَيَبْكِي مَعَهُ جَمِيعُ الْمُسْلِمِينَ ، وَكَانَ سَيِّدُنَا
عُمرُ أَشَدَّهُمْ بُكَاءً .

وَذَاتَ لَيْلَةٍ وَهُوَ نَائِمٌ ، رَأَى فِي مَنَامِهِ الرَّسُولَ - صَلَّى
اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - يُعَانِقُهُ وَيَقُولُ : مَا هَذِهِ الْجَفْوَةُ يَا بِلَالُ ؟
أَمَا آتَى لَكَ أَنْ تَزُورَنَا ؟

فَهَبَّ مِنْ تَوْبِهِ مُسْرِعًا ، وَشَدَّ رِحَالَهُ إِلَى الْمَدِينَةِ ، وَوَقَفَ
بِجَوَارِ قَبْرِ الرَّسُولِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - يَبْكِي
وَيَسْتَرْجِعُ ذِكْرِيَّاتِ مَا ضَيَّعَ الْجَمِيلَ مَعَ الرَّسُولِ - صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - .

وَبَعْدَ انْتِهَاءِ الزَّيَارَةِ ، عَادَ إِلَى الشَّامِ وَبَقِيَ بِهَا إِلَى أَنْ

وَأَقْبَهُ الْمَيْتَةُ وَهُوَ يُرَدِّدُ : غَدًا نَلْقَى الْأَحْيَةَ ، مُحَمَّدًا
وَصَحْبَهُ .

قَالَتْ أَسْمَاءُ : فَيَا الْحَقُّ يَا أَبِي إِنَّ سِرَّةَ بِلَالٍ سِرَّةٌ
جَمِيلَةٌ ، وَشُكْرًا لَأَمْنِنَا الَّتِي أَفْرَحَتْ بِفِكْرَةِ حِكَايَتِهَا لَنَا .

وَقَالَ ضِيَاءُ : إِنِّي أَتَسَاءَلُ يَا أَبِي ، أَيْنَ نَحْنُ مِنْ هَؤُلَاءِ
الصَّحَابَةِ ؟ وَكَيْفَ لَنَا أَنْ نَصِلَ لِمِثْلِكَ الْمَرْتَبَةِ الرَّفِيعَةِ مِنْ
الْإِيمَانِ وَالشُّفَافِيَةِ وَالْإِخْلَاصِ ؟

ابْتَسَمَ أَبُوهُ وَقَالَ : إِنَّ أَوَّلَ الطَّرِيقِ خُطْوَةٌ ، وَأَوَّلُ خُطْوَةٍ
هِيَ الْمُواظَبَةُ عَلَى الصَّلَاةِ ، وَمُدَاوِمَةُ قِرَاءَةِ الْقُرْآنِ ،
فَتَكُونُونَ بِإِذْنِ اللَّهِ صُورَةً حَيَّةً مِنْ هَؤُلَاءِ .